ان ذلك يصرف في مصالح الخادم لذلك وللفقراء المجاورين عنده فيجعل
ذلك وعدًا وعطية واباحة من ذلك القائل لكل من ياخذ تصحيحًا
لقول المؤمنين ما امكن والله ولي التوفيق واما احتياج بعض
الناس على تحريم هذه الامور بغير دليل قطعي فوجه عدم الحياء من الله
تعالى وعدم الخوف فان الحرام في النهي في مقابلة الفرض في الامر وكل منهما
يحتاج في ثبوته الى دليل قطعي اما اية من كتاب الله تعالى او سنة متواترة
او اجماع معتد به او قياس يورده المجتهد لا غيره من المقلدين لانه
لا عبرة بقياس المقلدين الذين لم تتوفى فيهم شروط الاجتهاد كما هو
مسطر في كتب الاصول واما قول بعض المغرورين باننا نخاف على
العوام اذا اعتقدوا اوليا من الاولياء وعظموا قبره والتمسوا البركة
او المعونة منه ان يدركهم اعتقاد ان الاولياء تؤثر في الوجود مع
الله تعالى فيكفرون ويشركون بالله تعالى فننهاهم عن ذلك ونهدم
قبور الاولياء ونرفع البنيان الموضوعة عليها وننزل الستور عنها
ونجعل الاهانة للاولياء ظاهرة حتى تعلم العوام الجاهلون ان هؤلاء
الاولياء لو كانوا مؤثرين في الوجود مع الله تعالى لدفعوا عن انفسهم
هذه الاهانة التي نفعلها معهم فاعلم ان هذا التصنيع كفر صريح
ماخوذ من قول فرعون على ما حكاه الله تعالى لنا في كتابه القديم بقوله

تعا

تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم
الاية وكذلك هؤلاء المغرورون لم يكمل ايمانهم بعد بان الله تعالى يحب
اولياءه وانه يخلق على ايديهم في حياتهم جميع ما قد تراه يريده وهو مما لم يخالف
الشرع وجميع ما تريده روحانيا تهم بعد موتهم بامره تعالى الذي هو حياتهم
منه من الامور الخارقة للعادة وكانهم لا يعلمون بعد ان الايمان حق وانه
منح عند الله تعالى فقلوبهم مملوة من ظنون وشكوك واوهام وتحيرات
وزيغ وقد عموا وصموا وختم الله على قلوبهم حتى لم يقدروا على الفرق بين
الحق والباطل ومن يضلل الله فما له من هاد ولو انهم صدقوا في خوفهم ذلك
على عامة المسلمين لقرروا لهم احكام العقائد والتوحيد وعلموهم البراهين
والحجج القطعية من غير منازعة ولا جدال وحملوهم على الفهم في العقائد
والنظر في الدلائل وشددوا عليهم في ذلك غاية التشديد فان العامة
متى تحققوا في نفوسهم ان الفاعل واحد على كل حال ولا تاثير لشيء البتة
تحولت خواطرهم عن اعتقاد التاثير في غيره تعالى وعلموا ان كل شيء ما سواه
تعالى بيده فتن وتحيرات تستمي اسبابا يضل بها من يشاء ويهدي من
يشاء قال الله تعالى والله من ورائهم محيط يعني انه تعالى من وراء
جميع المحسوسات والاشياء المعقولات على معنى انه لا يشبهها ولا تشبهه البتة
وعلى فرض ان يكون غرضهم ذلك المذكور فكيف يجوز انتهاك حرمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)